٥٨

الحيا الخ في الشرح تقدير المخصوص في هذا البيت الاحبذا حبيب لا اسبته لان الكلام دل على
ان مراده إبهام المحبوب قوله مسئله يجوز في نحو نصير جميلا ابتدائية كل منهما اي من
صبرا المذكور والاسم الاخر المحذوف لان جميلا صفة صبرا سوا جعل مبتدا او خبرا
وسياتي في الخاتمة ان شا الله تعالى بيان الاولى من هذين الوجهين باب
كان وما جرى مجراها قوله مسئلة يجوز في كان من عوان في ذلك لذكري
لمن كان له قلب ونحو زيد كان له مال تقتضان كان وتمامها وزيادتها وهو اضعفها في الشرح
هذا اعتراف بان التام والناقصتان ضعيفان فيحتاج الى حمل افعل مستعملا لغير التفضيل
ثم كيف يسوغ له تخريج التنزيل على اضعف الوجوه عنده ثم كيف يذكر هذا الوجه
في الجهة هذه وهي موضوعة لترك ما يحتمله اللفظ من الاوجه الظاهرة ولو ترك هذا الوجه
لم يكن عليه في تركه شيء لانه وجه ضعيف غير ظاهر ثم كيف ذكر المص هذه الجهة بما
اشتملت عليه في جهات هذا الباب وهو معقود لذكر الجهات التي يدخل على المعرب
الخلل من جهتها وذكر بعض الاوجه الظاهرة وترك بعضها لا يتاتى منه خلل في الاعراب
البتة اللهم الا ان يصرح المعرب بان ما ذكره متعين لا يحتمل غيره او يكون في كلامه
ما يقتضي النفي من غير تصريح فهذا خلل لا من جهة الترك بل من جهة امر اخص منه
فتامله انتهى واقول ان المص لم يخرج التنزيل على اضعف الوجوه عنده وانما ذكر
ان التنزيل يحتمل هذه الوجوه التي هذا الوجه الضعيف منها ثم ان المص وان وضع
هذه الجهة لترك ما يحتمله اللفظ من الاوجه الظاهرة وغيرها ذكر في هذه الجهة
من كل باب ما يحتمل وجوها بعضها ظاهر وبعضها غير ظاهر ليجتنب المعرب في اعرابه
ترك البعض الظاهر والاقتصار على البعض الذي ليس بظاهر ثم ان مراد المصنف
بقوله الجهة الخامسة ان يترك بعض ما يحتمله اللفظ من الاوجه الظاهره هو ان يترك
بعض ما يحتمله اللفظ من الاوجه الظاهرة ويقتصر على البعض الذي ليس بظاهر ولا
يخفى ان هذا يتاتى منه خلل في الاعراب قوله قال ابن عصفور باب زيادتها الشعر
في الشرح ليس كذلك فلا نزاع في جواز زيادتها بعد ما التعجبية قياسا نحو ما كان احسن
زيدا وما ثبت من قول ابي امامه رضي الله عنه في بعض الاحاديث او نبي كان ادم وفي
التسهيل وتختص كان بمرادفة لم يزل كثيرا وبجواز زيادتها وسطا باتفاق واخرا
على راي الا انها ناقصة لا تكون شانية لاجل الاستفهام ولتقدم الخبر وذلك لان
ضمير الشان لا تكون الا جملة خبرية متاخرة بجميع اجزايها قوله فمعناه
موحيا او موحى يعني ان وحيا ان كان حالا من الفاعل فمعناه موحيا وان كان
حالا من المفعول فمعناه موحى وانما لم يقل موحى اليه لان المقصود بيان ان وحيا
معناه اسم فاعل او اسم مفعول وذلك يحصل بدون ذكر ما يتم به اسم المفعول
وهو الجار والمجرور قوله او من وراء حجاب هكذا وقع في كثير من النسخ وفي بعض
منها

٥

منها او من وراء حجاب وهو ظاهر لقوله بعد او يرسل رسولا وفي بعضها اخرا ومن
وراء حجاب بدون واو العطف قوله تقديرا او مرسلا ذكر من وراء حجاب لا يخفى ان هذه
الحال ايضا ان كانت من الفاعل فالمقدر اسم فاعل وان كانت من المفعول فالمقدر اسم مفعول
وانما لم ينبه المص على ذلك اعتمادا على ما ذكره في وحيا وفي البحر وقرا الجمهور او يرسل
رسولا فيوحي بنصب الفعلين عطف او يرسل على المضمر الذي يتعلق به من وراء حجاب
تقديره او يكلمه من وراء حجاب وهذا المضمر معطوف على وحيا والمعنى الا بوحي او
سماع من وراء حجاب او ارسال رسول فيوحي ذلك الرسول الى النبي ولا يجوز ان يعطف
ان يرسل على ان يكلمه الله لفساد المعنى وفي الشرح قال مكي لانه يلزم منه نفي الرسول
او نفي المرسل اليهم لان المعنى يصير وما كان لبشر ان يكلمه الله ولا ان يرسل رسولا
قوله وجعل ذلك تكليما على حذف مضاف في الشرح والتقدير تكليم وحي وتكليم
ارسال وينبغي ان تجعل الاشارة من قوله وجعل ذلك راجعة الى ما بعد مذكور في
كلامه وهو الايحا فيدخل الارسال بطريق الاولى واما الايصال من وراء الحجاب فتكليم
من غير احتياج الى تقدير انتهى وفي الشفا ان ما يذكر من الحجاب فهو في حق المخلوق لا في
حق الخالق فهم المحجوبون والباري جل اسمه منزه عما يحجبه اذ الحجب انما تحيط بمقدر
محسوس ولكن حجبه عن ابصار خلقه وبصايرهم وادراكاتهم بما شا وكيف يشا ومتى شا
كقوله كلا انهم عن ربهم يوميذ لمحجوبون وفي تفسير البيضاوي وما كان لبشر وما صح له
ان يكلمه الله الا وحيا كلاما خفيا يدرك بسرعة لانه ليس في ذاته مركبا من حروف
مقطعة تتوقف على تموجات متعاقبة وهو ما يعم المشافهة به وغيره كما روي في حديث
المعراج وما وعد به في حديث الروية والمهتف به كما اتفق لموسى في طوى والطور ولكن
عطف قوله او من وراء حجاب عليه يخصصه بالاول والاية دليل على جواز الروية لا على
امتناعها وقيل المراد بها الالهام والالقا في الروع او الوحي المنزل به الملك الى الرسل
فيكون المراد بقوله او يرسل رسولا او يرسل اليه نبيا فيبلغه وحيه كما امره وعلى
الاول المراد بقوله او يرسل رسولا او يرسل اليه نبيا فيبلغه وحيه كما امره وعلى الاول
المراد بالرسول الملك الموحي الى الرسول انتهى وفي كشف الكشاف من وراء حجاب متعلقا
بمضمر والتقدير الا موحيا او مكلما من وراء حجاب فهو عطف على وحيا ووحيا مصدر
في موضع الحال ولا يتعلق من بقوله ان يكلمه الله لانه قبل حرف الاستثنا فلا يعمل
فيما بعده وفي البحر ووقوع المصدر موقع الحال لا ينقاس وانما قالته العرب ولذلك
لا يجوز جا زيد ركبا اي راكبا ومنع سيبويه ان تقع ان والفعل المقدر بالمصدر
موقع الحال فلا يجوز جا زيد ان يضحك في معنى ضحكا الواقع موقع ضاحكا فجعل صاحب
الكشاف وحيا في موقع الحال مما لا ينقاس وجعله ان يرسل في معنى ارسالا الواقع موقع
مرسلا ممنوع قوله وليس على هذا يتبين تقدم الكلام في حرف اللام على اقسام لام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)